

تفسير البغوي

23 - قوله D : { وقضى ربك } وأمر ربك قاله ابن عباس و قتادة و الحسن .

قال الربيع بن أنس : وأوجب ربك .

قال مجاهد : وأوصى ربك .

وحكى عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأها ووصى ربك وقال : إنهم ألقوا الواو بالصاد فصارت قافا .

{ أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا } أي : وأمر بالوالدين إحسانا برا بهما وعطفا عليهما .

{ إما يبلغن عندك الكبر } قرأ حمزة و الكسائي بالألف على التثنية فعلى هذا قوله : { أحدهما أو كلاهما } كلام مستأنف كقوله تعالى { ثم عموا وضموا كثير منهم } (المائدة - 71) وقوله { وأسروا النجوى الذين ظلموا } وقوله : { الذين ظلموا } ابتداء وقرأ الباقون { يبلغن } على التوحيد .

{ فلا تقل لهما أف } فيه ثلاث لغات قرأ ابن كثير و ابن عامر و يعقوب : بفتح الفاء وقرأ أبو جعفر و نافع و حفص بالكسر والتنوين والباقون بكسر الفاء غير منون ومعناها واحد وهي كلمة كراهية .

قال أبو عبيدة : أصل التف والأف الوسخ على الأصابع إذا فتلتها .

وقيل : (الأف) : ما يكون في المغابن من الوسخ و (التف) : ما يكون في الأصابع .

وقيل : (الأف) : وسخ الأذن و (التف) وسخ الأظافر .

وقيل : (الأف) : وسخ الظفر و (التف) : ما رفعته بيدك من الأرض من شيء حقير .

{ ولا تنهرهما } ولا تزجرهما .

{ وقل لهما قولا كريما } حسنا جميلا لينا قال ابن المسيب : كقول العبد المذنب للسيد

الفظ .

وقال مجاهد : لا تسميهما ولا تكنهما وقل : يا أبتاه [يا أماه] .

وقال مجاهد : في هذه الآية أيضا : إذا بلغا عندك من الكبر ما يبولان فلا تنقذرهما ولا

تقل لهما أف حين تميط عنهما الخلاء والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا